فسر السيئة بالشرك اذ غاية ما هنا قولان كما في الخازن هذا والاخر حمل الحسنة والسيئة
على العموم قال الخازن وهذا اولى لان حمل اللفظ على العموم اولى اه شيخنا فلا
يجزي الا مثلها اي الا جوزي اه شيخنا والكلام على حذف المضاف كما ذكره بقوله
اي جزا او في لفظه مثل مقحمة والمعنى فلا يجزي الا جزاها لا ازيد منه وانما
ذكر لفظ المثل مشاكلة لما قبله اه وهم اي العاملون لا يظلمون
ينقصون من جزائهم هذا بالنظر الى الثواب اي ولا يزادون في العقاب شيا
فالظلم يكون باحد امرين نقص الثواب وزيادة العقاب والشق الثاني
صرح به غير الله اه شيخنا قل انني هداني الخ شروع في بيان ما هو عليه
من الدين الحق الذي يدعون انه عليه مع انهم فارقوه بالكلية اي قل
انني ارشدني ربي بالوحي وبما نصب من الايات التكوينية الى صراط الخ
اه شيخنا وبدل من محله اي محل الى صراط ومحل النصب لانه
المفعول الثاني وهو يتعدى تارة بالى كما هنا وتارة بنفسه كما في
قوله ويهديكم صراطا مستقيما اه شيخنا وفي السمين قوله دينا
في نصبه من اوجه احدها انه مصدر على المعنى اي هداني هداية
دين قيم او على اضمار عرفني دينا قيما او الزموا دينا وقال ابو البقا انه
مفعول ثان لهداني وهو غلط لان المفعول الثاني هو المجرور
بالى فاكتفى به وقال مكي انه منصوب على البدل من محل الى صراط اه وقيما
مستقيما اي لا عوج فيه وقوله ملة بدل من دينا وقوله حنيفا
حال من ابراهيم وقوله وما كان الخ فهو عطف حال على اخرى اه شيخنا وهذا
رد على الذين يدعون انهم على ملته من اهل مكة واليهود اه ابو
السعود حنيفا الاصل في الحنيف المائل عن الضلالة الى الاستقامة
والعرب تسمي كل من اختتن او حج حنيفا تنبيها على انه على دين ابراهيم
اه خازن وفي القاموس الحنيف كامير الصحيح الميل الى الاسلام الثابت
عليه وكل من حج او كان على دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم وتحنف عمل عمل
الحنيفية او اختتن او اعتزل عبادة الاصنام واليه مال اه وفي المختار
الحنيف المسلم وتحنف الرجل اي عمل عمل الحنيفية ويقال اختتن ويقال
اي اعتزل الاصنام وتعبد اه قل ان صلاتي اعبد الامر لان المامور

به

٥١١

به متعلق بفروع الشرائع وما سبق متعلق باصولها اه ابو السعود وهذا غير
ظاهر لان كون الصلاة وما بعدها لله من قبيل الاصول لا الفروع كما لا يخفى
اه شيخنا عبادتي الخ اي فهو عطف عام على خاص ومحياي ومماتي
بفتح يا الاول وسكون يا و بالعكس قراءتان سبعيتان اه شيخنا وفي الخطيب
قرا نافع ومحياي بسكون يا المتكلم وفيها الجمع بين ساكنين والباقون بالفتح
وفتح اليا من مماتي نافع وسكنها الباقون اه وفي الشهاب وقراءة نافع وان
كان فيها الجمع بين الساكنين الا انه نوى الوقف فلهذا اجاز اسناوها اه
لله رب العالمين قدره بعضهم اخلاصها لله وبعضهم مخلوقة لله والاولى
التوزيع بان يقدر الامران معا الاخلاص بالنظر للعبادة والخلق بالنظر للحياة والممات
فتامل في ذلك اي المذكور من الامور الاربعة اي التوحيد اي والاخلاص
وانا اول المسلمين هذا بيان لمسارعته الى امتثال الامر وان ما امر به ليس
من خصائصه بل الكل مامورون به يقتدي به من اسلم منهم فيه اه ابو
السعود ايضا وانا اول المسلمين اي المنقادين لله ولما اورد ان المسلمين
هذا المعنى تقدم عليه كثير منهم من الانبيا واممهم اجاب عنه الشيخ بان المراد
الاولية النسبية اه شيخنا وفي القرطبي ما نصه فان قيل اوليس ابراهيم والنبيون
قبله قلنا عنه جوابان احدهما انه اولهم من حيث انه مقدم عليهم في الخلق
وفي الجواب يوم الست بربكم ثانيهما انه اول المسلمين من اهل ملته اه
لا اطلب غيره اشار به الى ان الاستفهام للنفي وغير مفعول به لابغي وحينئذ
فنصب ربا على التمييز كما صرح به الكرخي والقرطبي وهذا غير متعين بل يجوز جعله
حالا وقوله الها عطف بيان على ربا تفسير اله وهو كذا ثابت في بعض النسخ
وساقط من بعض اخر وهو رب كل شيء فكيف يكون المملوك شريكا لمالكه
اه ولا تكسب كل نفس الخ وذلك انهم كانوا يقولون للمسلمين اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم اما بمعنى ليكتب علينا ما عمله من الخطايا لا عليكم
واما بمعنى لنحمل يوم القيامة ما كتب عليكم من الخطايا فقوله ولا تكسب
الخ رد لقولهم المذكور بالمعنى الاول وقوله ولا تزر الخ رد لقولهم المذكور بالمعنى
الثاني اه ابو السعود الا عليها الظاهر انه اي هذا الجار والمجرور حال اي الا حالة

Copyright @ King Saud University